العنف الأسري ، اسبابه وآثاره على المجتمع (المرأة والطفل)

أ.د.عائدة مخلف مهدي القريشي / جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

مستخلص البحث

العنف الأسري ، اسبابه وآثاره على المجتمع (المرأة والطفل) .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف علي :

١. أسباب العنف الأسري والاجتماعي (للطفل والمرأة) .

٢. كيفية طرق المعالجة .

اهمية البحث :

يعد العنف الأسري من المشاكل الكبيرة والمدمرة التي تؤثر تأثيراً سلبياً ومباشراً على الاطفال بشكل خاص والمرأة او الأم بشكل عام .

وان مشكلة العنف الأسري ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئية ، الأمر الذي يجعل من نظرية واحدة منفردة تدعي تفسيره أمراً غير دقيق ، ومن الصعب فهم طبيعة العنف الاسري دون ربطه ببعض المفاهيم المتصلة به ، فظاهرة العنف الاسري هي اخطر انواع العنف لما يترتب عليها من أثار سلبية قد تؤدي الى هدم الكيان العائلي بالكامل ونشوء جيل من الأبناء المشوشين والمضطربين فكرياً وسلوكياً .

كما يستهدف النيل من قدرات الاطفال المعنفين التعليمية والانتاجية والابداعية وما يضطلع بهم من مهام ومسؤوليات مستقبلية هذا من جانب وتعريض أمن واستقرار المجتمع للخطر وتأثير ذلك على سلامة ابناءه ونظمه واجهزته وسياسته وخلخلة لسباقاته لما يتعرض له الطفل من حالة عدم التوازن بسبب اعتداء لفظي وغير لفظي او إيذاء بدني وغير بدني للنفس سواء عن قصد أو تعمد ، وهذا يؤدي الى الحاق الأذى أو تدمير منظومة شخصية الطفل على وجه التحديد والمرأة بشكل عام وما تتعرض له من أشكال العنف الأسري والاجتماعي .

وقد جاء البحث بمقترحات للعلاج منها :

١. العمل على نشر الوعي بين الاهالي لأهمية استقرار الاسرة .

٢. الحد من استعمال العنف البدني للأطفال خاصة والمرأة على وجه العموم محاولة الوصول الى طرق اخرى للعقاب بدلاً من الضرب والحرمان من الأشياء المرغوبة لديه على أن لا تكون من الأشياء الأساسية .

٣. العمل على منع الأطفال من مشاهدة العنف المعروض على شاشات الفضائيات .

٤. ابعاد الأطفال من العمل في الورش ، كأن تكون ورش تصليح السيارات أو الدراجات أو محلات الحدادة وغيرها من الأعمال .

٥. نشر الوعي ضد العنف للمرأة والطفل عن طريق المحاضرات والندوات وتشريع القوانين الصارمة بهذا الموضوع .

الفصل الاول

مشكلة البحث :

عرفت البشرية العنف الاسري من قديم الزمن عندما قتل قابيل اخاه هابيل ، فأن ظاهرة العنف الاسري لها أشكال عديدة ، فهناك العنف الذي يتعرض له الأطفال سواء بالإهمال أو سوء التربية أو الضرب والتعذيب وهناك العنف المتبادل بين الآباء والأولاد وبين الآباء والأمهات وبين الأخوة والأخوات بل قد يمتد العنف خارج نطاق الأسرة الصغيرة الى الأقارب والأصهار من عداوة وعنف فيما بينهم ، وهناك العنف الذي تتعرض له الزوجات من الأزواج والمتمثل في سوء المعاملة والضرب والتعذيب وان الأبواب المغلقة خلفها حكايات كثيرة وهذا النوع من العنف يؤثر على الأولاد ومن ثم على المجتمع أجمع . وقد طفت على السطح حديثاً ظاهرة العنف الجنسي الذي تتعرض لها المحارم بارتكاب الفحشاء معهم ، بل هناك ظاهرة خطيرة للعنف الأسري والمتمثلة في ايذاء كبار السن من الآباء والأمهات سواء بالضرب أو الإهانة أو بتركهم بدون رعاية أو حماية رغم ان المولى (ﷻ) قد أوصانا بهم خير في قوله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم ((واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين))** صدق الله العلي العظيم .

اهمية البحث والحاجة اليه :

يعد العنف الأسري من المشاكل الكبيرة والمدمرة التي تؤثر تأثيراً سلبياً ومباشراً على الأطفال بشكل خاص والمرأة أو الأم بشكل عام في المنزل .

فالأطفال الذين يعيشون في بيئة يحدث فيها عنف منزلي يكونون أكثر عرضة للمعاناة من غيرهم ، بغض النظر عما اذا كانوا يتعرضون للمعاملة الجسدية أم لا ، ويمرون بحالة أشبه ما تكون بالصدمة النفسية نتيجة الآثار العاطفية المتذبذبة والتي تجعل من الطفل الضحية رقم واحد .

ان مشكلة العنف الأسري ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئة ، الأمر الذي يجعل من نظرية واحدة منفردة تدعي تفسيره أمراً غير دقيق ، ومن هنا جاءت الحاجة الى ضم نظريتين أو أكثر احياناً لدراسة العنف من أجل تحليل هذه المشكلة .

فالعنف بشكل عام والعنف الأسري بشكل خاص إشكالية شائكة ، فهناك تعريفات عديدة تعكس كل منها وجهة نظر المدرسة الفكرية التي يملكها ، ومع ذلك يمكن القول أنه يكاد يكون من الصعب فهم طبيعة العنف الأسري دون ربطه ببعض المفاهيم المتصلة به .

فالعنف الأسري برأي أغلب علماء النفس والشرع وعلماء اجتماع ليس سوى " شكلاً من اشكال الاستخدام غير الشرعي للقوة ، وقد يصدر عن واحد أو اكثر من أعضاء الأسرة ضد آخر او آخرين فيها ، بقصد قهرهم أو إخضاعهم بصورة لا تتفق مع حريتهم وارادتهم الشخصية ، ولا تقرها القوانين المكتوبة أو غير المكتوبة .

ان ازدياد انتشار العنف اصبح امراً مثيراً للدهشة والجدل على مستوى العالم وعلى مستوى الوطن خصوصاً في المدة الحالية ومنذ زمن التسعينات بعد انتشار الفضائيات والانترنت ، لذلك اصبح من الأهمية تناول ظاهرة العنف كونها أحد ملامح العنف الذي يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه ، وذلك لأن ظاهرة العنف تعد مشكلة اقتصادية واجتماعية لما ينجم عنها من خسائر مادية كبيرة ويعد ايضاً مشكلة علمية كون وجود هذا السلوك العنيف دال على عجز العلم والانسان عن تقديم فهم واقعي سليم للسلوك الانساني ، وكذلك يعد مشكلة مرضية لأنه يعد عرضاً من أعراض المرض الاجتماعي وهو بذلك يكون مشكلة اجتماعية من حيث كونه مظهراً لسلوك منحرف لدى الفرد ولذلك فقد تناولته المجتمعات بالبحث في جميع المجالات ، فهي ليست حالة شخصية او عائلية بل هي حالة عالمية ، اذ أن مظاهرها وأشكالها تطورت وتنوعت بأنواع عديدة فاصبح منها العنف السياسي ، والعنف الأسري الذي تنوع وانقسم ايضاً الى العنف الأسري ضد الاطفال والمرأة وكذلك العنف الأسري ضد المسنين (**مركز الدراسات ، ٢٠٠٦ ، ص١**) .

فظاهرة العنف الأسري هي أخطر انواع العنف لما يترتب عليها من آثار سلبية قد تؤدي الى هدم الكيان العائلي بالكامل ونشوء جيل من الأبناء المشوشين والمضطربين فكرياً (**موسى ، ٢٠٠٦ ، ص٥**) .

ويمكن تقسيم اسباب العنف بشكل عام الى ثلاثة اقسام هي :

اولاً : اسباب ذاتية وترجع الى شخصية القائم بالعنف كأن يكون لديه خلل في شخصيته بمعاناته من اضطرابات نفسية او تعاطي المسكرات والمخدرات او يكون لديه مرض عقلي .

ثانياً : اسباب اجتماعية كالظروف الأسرية التي يقوم بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية الاقتصادية مثل الفقر او الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الاسرية او حالة المسكن او المنطقة التي يعيش فيها او نمط الحياة الاسرية بشكل عام او كثرة المشاحنات نتيجة للضغوط المحيطة او عدم التوافق الزواجي .

ثالثاً : أسباب مجتمعية كالعنف المنتشر من خلال ما ينقل من احداث للعنف عبر الفضائيات والانترنت ، فالتغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل وبشكل غير مباشر الى المجتمعات الصغيرة ، وقد تؤدي هذه كلها الى آثار سلبية وخاصة على الأطفال منها :

١. أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الشديد غالباً ما ينشأ لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم أو ضد الآخرين .

٢. عدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية والاجتماعية والنفسية ، حيث يتدنى مستوى الذكاء ، او فقدان الثقة بالنفس او التبعثر وضعف التحصيل الدراسي ، او الهروب من المنزل ، وقد يؤدي ذلك الى الاجرام والانحراف السلوكي او الأمراض النفسية والعقلية .

اما فيما يخص العنف ضد المرأة في الوقت الحاضر فلها عدة مسببات لهذا العنف الأسري فمن الناحية النظرية ، يرى البعض ان العنف الأسري يعود الى سببين رئيسيين هما :

التعلم والإحباط ، اذ أن العنف والاستجابة بطريقة عنيفة يكونان في بعض الأحيان سلوكاً مكتسباً ، يتعلمه الفرد أثناء اطوار التنشئة الاجتماعية ويلفت الى بعض الدراسات التي وجدت ان الأفراد الذين يكونون ضحية للعنف في صغرهم ، يمارسون العنف على أفراد أسرهم في المستقبل ، ويعتقد أن القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية لها أثراً كبيراً ومهماً في تسويغ العنف اذ أن قيم الشرف والمكانة الاجتماعية تحددها معايير معينة تستخدم العنف أحياناً كواجب وأمر حتمي .

وكذلك يتعلم الأفراد المكانات الاجتماعية وأشكال التبجيل المصاحبة لها والتي يعطي القوي الحقوق والامتيازات التي تضمن له ان يسمعوا ويطيعوا والأ تعرضوا للأذى الشديد ، وذكر باحثون آخرون عدداً من الأسباب للإساءة الأسرية ، وللأطفال خصوصاً منها :

١. غياب سياسات تربوية وتعليمية وثقافية للآباء والامهات لمدة طويلة جداً .

٢. اختلاف المفاهيم التربوية ، فهناك من يرى ان التربية تكون بالعصا والكلمة القاسية ، وهناك من يرى الغاءهما تماماً وهناك من يرى الجمع بينهما ، ولايزال الأمر سجالاً ، ولكن لربما لهذا الاختلاف يكون في البيت الواحد مما يسبب شقاقاً زوجياً وتذبذباً في شخصية الأولاد ، ويسمح للعنف الأسري أن يجد مسوغاً لوجوده في بيئة ليست قادرة على التوحد في المنهج التربوي .

٣. ضعف برامج الحماية الاجتماعية ، وذلك لأسباب كثيرة ، تعود الى صعوبة التعامل مع الآخرين أو الحالات التي لها مساس بالأعراض والتداخل مع الأسرة ورب الأسرة الذي يرفض أي تدخل في كيانه الأسري ، مهما فعل الى جانب عدم وجود برامج قادرة على تأهيلهم ، ربما لحداثة الاهتمام بهذا الاختصاص .

٤. قلة برامج التوعية او عدم جودتها واحترافيتها مما يجعل كثيراً من مرتكبي العنف بعيدين عن تأثيراتها .
٥. ازدياد حالات الإدمان وتعاطي المخدرات .
٦. عدم العناية بالأطفال ضحايا الإساءة ، وهو ما يجعل منهم بؤر تثور كل حين وآخر في وجهة الاستقرار الأسري .
٧. ازدياد حالات الطلاق وتفكك الأسرة ، فقد اثبتت دراسات عدة أن أكثر الجانحين ينتمون الى أسر مفككة ، وهؤلاء الأطفال الذين ينشؤون في هذا المناخ ينطوون في سلوكهم على انحراف كامن حين يجد الفرصة سانحة في أي زمان أو مكان عبر عن نفسه ، وصار سلوكاً ممارساً ملموساً في تصرفات حياته .
٨. ضعف الوازع الديني ، حيث اكدت دراسة استطلاعية أيدته الجمعية الوطنية لحقوق الأنسان ، أن (٣٥%) من حالات العنف الأسري سببه ضعف الوازع الديني .
٩. استعمال القسوة مع الأطفال أو مع أمهاتهم والتي قد يتعرضون نتيجتها للأضرار الجسدية والنفسية .
١٠. أن للعنف الأسري الموجه ضد النساء والأطفال الأثر الكبير على الحياة الاجتماعية والتي قد تنتابهم الأمراض النفسية كالانطوائية أو العدوانية فضلاً عن الأمراض الاجتماعية الأخرى .

وباختصار يتضح مما تقدم ماهية خطورة وتفاقم أهمية ومشكلة البحث الحالي لذلك فمن المهم تناول ظاهرة العنف الأسري كونه أحدى الملامح التي تؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه ، لأن ظاهرة العنف ضد الأطفال والمرأة تعد مشكلة اجتماعية واقتصادية لما ينتج عنها من خسائر مادية ومعنوية وتعد مشكلة علمية ايضاً ، وكذلك تعد مشكلة مرضية لأنها عرضاً من أعراض المرض الاجتماعي ، وهو مشكلة اجتماعية من حيث كونه مظهراً لسلوك منحرف لدى الفرد ، كما يستهدف النيل من قدرات الأطفال المعنفين التعليمية والانتاجية والابداعية وما يضطلع بهم من مهام ومسؤوليات مستقبلية هذا من جانب وتعريض أمن واستقرار المجتمع للخطر وتأثير ذلك على سلامة أبناءه ونظمه واجهزته وسياسته وخلخلة لسياقاته لما يتعرض له الطفل من حالة عدم التوازن مثل الاعتداء اللفظي وغير اللفظي والإيذاء البدني وغير البدني للنفس سواء عن قصد أو غير قصد وهذا ما يؤدي الى ألحاق الأذى أو تدمير منظومة شخصية الطفل على وجه التحديد والمرأة بشكل عام وما تتعرض له من أشكال العنف الأسري والاجتماعي .

وتبرز أهمية البحث بما يأتي :

١. يعد الطفل الضحية الأولى في الأسرة ويكون أكثر عرضة للمعاناة وذلك لسوء المعاملة الجسدية ويمر بحالة اشبه ما تكون بالصدمة النفسية .
٢. التفكك الأسري ، نتيجة ضعف العلاقة بين الزوجين نتيجة العنف .

اهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف الى ما يأتي :

١. أسباب العنف الأسري والاجتماعي على الطفل والمرأة .

٢. طرق العلاج .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

١. الأدبيات والدراسات التي تناولت العنف بكل أشكاله على المرأة والطفل ، والنظريات الخاصة به من وجهة نظر علماء النفس وعلماء الاجتماع والاقتصاد .

٢. يتحدد البحث الحالي بالسنة الدراسية ٢٠١٥-٢٠١٦م.

تحديد المصطلحات :

اولاً : العنف لغوياً :

١. عرفه ابن منظور ، ١٩٥٦ بأنه ((الحزن بالأمر وهو ضد الرفق وأعنف الشيء ، أي أخذه بشدة والتعنيف هو التقريع واللوم)) (**ابن منظور ، ص٢٥٧**) .

٢. عرفه السنوسي ، ٢٠٠٦ بأنه ((يكون حيث يكف العقل عن قدرة الأقناع أو الاقتناع فيلجأ الى عنف جسمي أو معنوي ذو طابع فردي أو اجتماعي فينزله الفرد بقصد السيطرة وهو استجابة سلوكية تتميز بطبيعة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير)) (**السنوسي ، ص٢**) .

٣. وعرفه (مراد ، ٢٠٠٦) بأنه ((كل فعل أو قول أو همس أو اشارة أو حركة أو صمت يعكس أي نسبة من الأذى مهما تدنت سواءً أكان جسدياً، أم معنوياً أم مادياً أم نفسياً وهذا يعد اعتداء)) (**مراد ، ص٢**) .

العنف الاسري :

١. هو ((سلوك منحرف هدام ويعد مشكلة اجتماعية تهدد أمن الفرد والجماعة)) .

(**http : / www. AL DodaiLat . Org / articles . php ? action = show & id = 5**)

منقول عن صحيفة الفضيلات / الكاتب عبد العزيز الفضيلة نقلها محمد قدسي .

٢. عرفه (شوقي ، ٢٠٠٠) بأنه ((سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر ينطوي على الاعتداء بدنياً عليه بدرجة بسيطة أو شديدة متعمد مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجباره على أيتان أفعال معينة أو متعة من أتيانها وقد يترتب عليه الحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما به)) (**شوقي ، ص٣**) .

وفي ضوء تعريفات البحث تضع الباحثة التعريفات النظرية لكل من :

١.العنف : ويعني أي سلوك يؤدي بالضرر مثل إيذاء شخص ما لشخص آخر من أفراد العائلة أو خارجها ، وقد يكون هذا الايذاء لفظياً أو سلوكاً فعلياً كالضرب والحرق والاغتصاب والقتل وقد يكون جميعها مما يؤدي الى حدوث ألم جسدي أو نفسي أو اصابة أو معاناة أو كل ذلك .

٢.العنف الأسري : ويعني السلوك الذي يقوم به أحد أفراد الأسرة بقصد أو بدون قصد أو دون عذر او مسموع معقول ويلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو نفسياً بفرد آخر من نفس الأسرة ويتضمن الضرب والاعتداء بأنواعه ، والحرمان ، من حاجات أساسية ، مثل الارغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد الآخر ، أو الطرد أو الحبس أو السب والشتم والاعتداءات الجنسية والتسبب بجروح جسدية نفسية أو كليهما .

الفصل الثاني

اولاً : الاطار النظري

المحور الاول :

المفهوم العام لمنظور العنف :

العنف ظاهرة عامة بين البشر تمارس من قبل بعض الأفراد وبأساليب متعددة ومتنوعة ، فقد يكون عنفاً باللفظ أو بالضرب وقد نوه عنه ستور بقوله هو سلوك يأخذ طريقه الى التعبير الفردي أحياناً أو التعبير الاجتماعي أحياناً أخرى (**ستور ، ١٩٧٥، ص٢**) ، وقد حظى العنف باهتمام كبير في الأوساط الاجتماعية والتربوية والقضائية لما له تأثير على بنية المجتمع وتطوره ، فالعنف موجود في حياة البشر ويظهر في الحياة اليومية بأشكال مختلفة ، كما انه يلاحظ مرتبطاً مع النشاط الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على شروطه المادية التي تحيط به أو يلاحظ مرتبطاً بحالات الدفاع عن النفس أو مرتبط مع الشروط الاجتماعية الحاصلة التي تحيط بالفرد .

كما يرى (**النجار ، ١٩٩٠**) بأنه قيمة سلبية على شكل اعتداء صريح على الآخرين لافتقار الفرد للأمن والكفاءة اذ يكون العنف تعبيراً عن محاولاته الفاشلة في توكيد ذاته فيعبر عنه بالإفراط في الكراهية أو الغيرة والعناد والتعالي وغيرها من الأساليب (**النجار ، ١٩٩٠ ، ص٧**) .

ويبدو أن العنف كما عبر عنه (**السنوسي ، ٢٠٠٦**) ليس سلوكاً بسيطاً بقدر كونه مركباً يحتاج الى دراسات متعمقة وتجريبية أو سريرية (**السنوسي ، ٢٠٠٦ ، ص٨**) وقد نوه عليه المؤتمر العالمي الثاني للمرأة المنعقد في ((كوبنهاجن)) عام ١٩٨٠ حيث اعتمد قرار بشأن العنف في الأسرة ، ودعا هذا المؤتمر الى وضع برامج للقضاء على العنف ضد النساء والأطفال وحماية المرأة من الاعتداء البدني والفعلي ، وتعد الوثيقة الصادرة من المؤتمر أول وثيقة رسمية للأمم المتحدة تتناول العنف ضد المرأة ، وفي المؤتمر العالمي الثالث الخاص بالمرأة في (**نيروبي ١٩٨٥**) أشير الى كثير من مظاهر العنف ، مثل الاعتداء في المنزل ، البغاء القسري ، الاساءة للنساء المعتقلات وغيرها ، واعتبرت الأمم المتحدة أن العنف ضد المرأة يشكل عائقاً أمام تحقيق أهداف المؤتمر ، وقد طالب المؤتمر باتخاذ اجراءات وقائية وتدابير قانونية للحد من العنف ضد المرأة والطفل .

والعنف كسلوك هو ليس سلوكاً فردياً اذ يرى النجار بأن العلاقة بين الفرد والجماعة هي التي تجعل استجاباته تختلف عن استجابات الآخرين من أعمار زمنية أخرى (**النجار ، ١٩٩٠ ، ص٨**) .

وان للثقافة التي يعيش فيها الأفراد أثراً في توجيه ورفع عنفهم ، وأن الناس ليسوا بحاجة لأن يستثاروا انفعالياً لكي يتصرفوا بعنف فالثقافة والمستوى الاقتصادي يظل المحرك الأكبر لمعظم الأفعال

وخاصة العنف الذي يقترفه الناس ، وهذا ما اكدته الدراسات الحديثة حيث اتضح ان العنف في الاسر سواءاً على الأطفال أو النساء يحدث بصورة أكبر عند الأسر ذات الدخل المخفض والأسر الفقيرة (**مركز الدراسات ، ٢٠٠٦ ، ص١**) .

وهناك بعض جرائم العنف ترتكب من أفراد يتميزون بالغرور يجعلهم شغوفين بممارسة العنف بأي اسلوب أذ أن الشخصية تتكون وتتشكل من تفاعل الوراثة البيولوجية للفرد مع البيئة المادية والاجتماعية مثل العوامل الجغرافية والاجتماعية وهي التي يتعرض لها الفرد بحكم مركزه في الأسرة كوفاة والده أو مرض ابتلي به أو وجوده مع زوجة الأب أو غير ذلك من تفاعل هذه العوامل المختلفة تتكون الشخصيات المختلفة بعضها مع بعض الآخر .

(**السنوسي ، ٢٠٠٦ ، ص٥-٨**)

ان للعنف اثاراً كبيرة على نفسية الأفراد وخاصة الأطفال في عملية تكوين العلاقات مع الأصدقاء وفقدان مهارات تكوين هذه العلاقات وكيفية المحافظة عليها . كما يؤدي العنف الى الانعزال والفشل مستقبلاً حتى بالزواج أو يؤدي الى الانطواء أو الخروج عن القوانين بارتكاب الجرائم الاجتماعية مثل تخريب الممتلكات العامة والخاصة والسرقة والاعتداءات الجنسية وتعاطي المخدرات .

كما ان التعرض للعنف يتولد لدى الأطفال على شكل اضطراب في تكوين شخصيته وتنشأ لديه اتكالية على الغير ، ولا يغفل أن ضحايا العنف معرضون للقلق والاكتئاب والإحباط وقد يحتاجون الى علاج طوال حياتهم من تلك الأمراض ، وما تتعرض له الطفلة الأنثى من العنف يفوق العنف الذي يتعرض له الذكر من أشكال عديدة نذكر منها الحرمان من التعليم ، الاغتصاب ، والتحرش الجنسي ، التعرض للاضطرابات النفسية نتيجة تحمل الفتاة عنفاً متمثل في بعض التقاليد الاجتماعية ، تعطيل قدرة وطاقة الفتاة وذلك يحول دور انخراطها في انشطة المجتمع والتفرقة بين الذكر والانثى (**السنوسي ، ٢٠٠٦ ، ص٥**) .

ان لممارسة العنف والإساءة في الأسرة يخلف آثاراً في علاقة الطفل بوالديه أولاً وعلاقته بالعالم الخارجي ثانياً ، فيصبح سلوك الطفل عنيفاً فيتصرف أزاء العديد من المواقف بنوع من الخشونة وعدم الاحترام مما دعا خبراء علم النفس الى منع ممارسة العنف الأسري لكسر حلقة تحول الأطفال الذين اسيئت معاملتهم من قبل الآباء والأمهات الى آباء وأمهات يسيئون معاملة أطفالهم (**محافظتي ، ٢٠٠٥ ، ص١**) .

أولاً: العنف الأسري بمفهوم علماء الدين :

فقد ذهب علماء الدين الى أن العنف يجب أن يقابل بالتهدئة وتبصر الامور والدعوة الى الحوار والرجوع الى الله تعالى وتعاليم الرسول الكريم (ﷺ) حتى يتحقق الاستقرار لجميع أبناء المجتمع ، كما يجب ان نعلم من يمارس العنف والاعتداء على الممتلكات الخاصة والعامة وقتل النفس بغير حق أن ذلك كبيرة من الكبائر ولابد أن يتذكر ان الله تعالى قد أعد لمن يفعل ذلك خمس عقوبات حيث قال رب العزة ﷻ في كتابه العزيز **بسم الله الرحمن الرحيم ((أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة))** **(النحل ، ١٢٥)** .

ثانياً : العنف الأسري بمفهوم علم النفس :

حيث يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي psychoanalytic theory أن مشكلة العنف تعود الى اضطراب في شخصية الفرد ، فهم يؤكدون على أهمية الخبرات والتجارب السابقة التي يمر بها الفرد والتي تشكل شخصيته فخبرات الطفولة تنمي لدى المرأة مثلاً المعتدى عليها معتقدات وسلوكيات خاطئة تصبح مع مرور الزمن جزء من شخصيتها حتى مرحلة البلوغ والرشد ، هؤلاء النساء يعتقدن انهن يستحقين العقاب ، ويخشين من الدفاع عن انفسهن امام من هم اقوى منهن ويستسلمن لهذه المعاملة بدلاً من مواجهتها ، وبسبب مشاعرهن القوية بعدم أهليتهن ونفعهن وكفاءتهن يخترن الرجال الذين يعاملونهن بعنف ، فخبراتهن الطفولية عن الرجال هي التي تشكل شخصياتهن .

اما خبرات الطفولة المبنية على العنف لدى الرجال سواء كانوا ضحايا للعنف او مشاهدين له ، فأنها تؤثر فيهم بشكل اقوى من النساء ، فهي تعلمهم كيف يحصلون على ما يريدون بالقوة ، حيث يشعرون بالارتياح حيال انفسهم ، مما يولد لنا شخصيات عدوانية مضطربة العقل استحواذيه سارية مصابة بجنون العظمة .

ويرى صاحب المنهج الفرويدي نظرية التحليل النفسي انه يهتم بالكشف عن الاسباب المؤدية الى المرض النفسي هو الدوافع الغريزية وتأثير الفشل في أرضائها او تأثير التوقف في ادوار نموها على مستقبل الحياة النفسية للفرد **(كمال ، ١٩٨٨ ، ص٤٥٨)** .

أما مفهوم العنف عند علماء الاجتماع حيث فسروا ان الاشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها انماط السلوك الاخرى وان عملية تعلم العنف تتم داخل الاسرة سواء في الثقافة العامة او الفرعية ، فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف مع الاخرين وتطالبهم بألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف اخرى ، والبعض ينظر الى العنف كوسيلة للحصول على حاجاتهم ، بل ان بعض الأسر يشجعون افرادها على التصرف بعنف ازاء الآخرين عند الضرورة .

اما اصحاب النظرية النفسية الاجتماعية ، فيرون ان للضغوط الاجتماعية أثراً كبيراً في ارتكاب العنف ، فالمؤيدون لهذه الفكرة يربطون بين المسؤوليات المتزايدة للرجل والسلوك العنيف ، كما يؤكدون على دور البطالة والفقر وانعدام فرص الحياة في تشكيل الضغوط على الشخص مما يزيد بدوره من احتمالية ممارسة العنف .

وان العنف الاسري بمفهوم علم النفس والذي يجمع علماء النفس والاجتماع على ان الكائن البشري مدني بطبعه ، أي خاضع للتأثير العام لجو المجتمع كما انه في نزوع دائم للاتصال بالجماعة بطبيعة تكوينه لإشباع الحاجات الفطرية الطبيعية ، الأمر الذي يولد ظهور الانظمة الاجتماعية بأطرها المتنوعة كالنظام الاسري والنظام الاقتصادي والتعليمي الى غير ذلك ، وهذه النظم بدورها ستحدد موقع الفرد من المجتمع ومكانته سلباً او ايجاباً او ما يسمى بالدور ، وعند هذه النقطة تبدأ مشاكل السلوك تطفو على سطح القيم الاجتماعية التي تنظم هذه الادوار فيحصل ما يسمى بـ (عدم التوافق الاجتماعي) عندما يصيب هذه القيم الاجتماعية نوع من انواع الاضطراب وفي درجات متفاوتة ، وتسمى الحالات الشديدة منها بالانحراف الاجتماعي (**Susted**) حيث يخرج الفرد عن الاطر التي حددتها القوانين السائدة في العرق والاخلاق والدين خروجاً غير طبيعي ، ويميز علماء النفس والاجتماع هذه الحالة عن غيرها من حالات الانحراف العريضة بما اطلق عليه (بالمرض النفسي – الاجتماعي) والذي يخضع هو الآخر الى اجتهادات واراء ونظريات ، واخرى ابعدت الجانب النفسي لها او اعطته قدراً ضئيلاً من التداخل مع البعد النفسي للمشكلة .

وأياً كانت هذه الآراء والطروحات النظرية ، فأنها تجمع على ان ظاهرة الانحراف هي السبب الرئيس وراء الجنوح الى العنف والاجرام .

أولاً: نظرية كارين هورني :

هورني من مدرسة التحليل النفسي وقد اعطيت اهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية والحضارية وللعلاقات الشخصية وما لهذه العوامل من أثر في تكوين خصائص الشخصية ، وترى هورني ان الفرد او الطفل يشعر بأنه منعزل وعاجز في عالم عدائي ، وهذا الشعور ناشئ من اضطراب لدى الطفل يحصل بينه وبين والديه ، بسبب عدم وجود العناية به او عدم وجود الحنان الذي يحتاجه او التذبذب في المعاملة بين الاسلوب الدافئ والصارم والرفض والقبول او السيطرة على ارادة الطفل على نحو مباشر او غير مباشر او الافتقار للتوجه الصحيح (**الهيتي ، ١٩٨٥ ، ص٩٢**) .

ثانياً : نظرية العنف كغريزة :

نشأت هذه النظرية عن نظريات فرويد ومكدوكل ، والغريزة عنده هي استعداد فطري مشترك بين افراد النوع الواحد وتتطلب الشعور بانفعال خاص ازاء هذه الاشياء والمواقف وهذا هو الجانب الانفعالي ، ونظرية فرويد تشير الى كون العنف غريزة حيث ان الطاقة العدوانية تتولد لدى الانسان بصورة مستمرة وسلوك العنف هدفه تصريف هذه الطاقة ، ويرجع دافع العنف الى غريزة الموت (ثاناتوس) التي هدفها هو التدمير والتخريب ، وقد افترض ان غريزة الموت تظهر من العنف الموجه نحو الآخرين ، وغريزة الموت معاكسة لغريزة الحياة (ابروس) ، وقد اكد فرويد على ضرورة تعريف العدوان الكامن في الانسان بإيجاد مخرج له بطريقة مقبولة اجتماعية والا سيكون مدمراً للذات أو للآخرين بتحويله الى سلوك العنف وهو مرفوض ، فضلاً عما قد يؤدي اليه العنف من نشوء امراض نفسية كالقلق والعصاب **(دافيدوف ، ٢٠٠٠ ، ص٥٠٩).**

ثالثاً : نظرية الاحباط – العنف :

تؤكد هذه النظرية على ان العنف هو نتيجة للإحباط ،أي ان حدوث سلوك العنف يستلزم وجود الاحباط الذي يقود الى شكل من اشكال العنف ، فمثلاً اذا منع الكائن او الفرد من تحقيق اهدافه فان ذلك سلوك عنيف ضد الشخص او الظروف التي وقفت عقبة امام تحقيق هدفه **(Zillman, 1999, p;126)** .

وان نظرية دولارد تفسر ان العنف الناتج عن الاحباط ، يعتمد على قيمة التعزيز واللااستجابة للهدف المحيط او درجة الاستجابة للهدف ، اذ ان العنف يزداد كلما زاد الاحباط وتكرار حدوثه ، فعندما يمنع الانسان من تحقيق هدف ضروري له يشعر بالإحباط (خبرة مؤلمة) فيعتدي بطريقة مباشرة على مصدر احباطه او بطريقة غير مباشرة ، وتتوقف حساسية الفرد للمواقف المحيطة على عدة عوامل منها وراثية ، وطريقة تنشئته الاجتماعية والمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة التي يعيش ضمنها .

وقد اثبتت دراسات ان الانسان يقوم بالعنف عندما يكون الاحباط متعمداً ، ويحدث بطريقة تعسفية على حين قد لا يقوم بالعنف عندما يكون الإحباط غير متعمد ، ويحدث بطريقة عفوية ، وقد أيد دولارد هذه النتيجة ، فقد اشار بأن الإحباط قد لا يؤدي الى العنف في جميع الأحوال ، لأن ظهوره يتوقف على استعداد الفرد للعنف وادراكه لمواقف الاحباط وتفسيره لها فيعتدي اذا ادرك ان احباطه متعمد او مقصود ولا يعتدي اذا ادرك ان احباطه غير مقصود . **(Dollard , 1962, p;23)**

الا ان ميلر اشار الى ان الإحباط لا يؤدي الى العنف لأن الانسان او الفرد يمكن أن يستجيب للإحباط باستجابات مختلفة ، وقد رفض مبدأ الإحباط يقود دائماً للعنف لكنه أكد أن العنف لا يحدث بدون وجود مواقف محبطة **(Hegman , 1994, p: 78)** .

وان الانسان لا يتصدى الا اذا غضب وتهيج وان أسباب غضبه كثيرة مثل (القلق ، الإحباط ، الظلم ، النقد ، تعاطي الكحول والمخدرات ... الخ) **(Berkowitz , 1969, p: 278)**

رابعاً : نظرية التعلم الاجتماعي :

المعروف ان الانماط السلوكية تكتسب عن طريق المحاكاة والتعلم بالملاحظة ، والسلوك الاجتماعي وهو مجموعة من التفاعلات بين الناس وعادة ما يعزز او يعاقب من الآخرين ، والفكرة الاساسية التي تقوم عليها هذه النظرية هي ان السلوك العنيف سلوك اجتماعي متعلم يتعلمه الفرد عن طريق النمذجة **Modeling** (**المليجي** ، ٢٠٠٠ ، **ص**٣٦٧) .

أي عن طريق مشاهدة الغير بارتكاب العنف وحين يحصل على تعزيز نتيجة قيامه بالعنف فأن غيره يميل الى تقليده لهذا السلوك مما يؤدي الى تعميم ذلك السلوك على أشخاص آخرين أو حالات أخرى ، فالطفل يتعلم العنف بداية عندما يشاهد طفلاً ضرب طفلاً آخر ويستولي على حاجاته (التعلم بالملاحظة) كما يتعلم الفرد العنف عندما يمارسه ويحصل على نتائج مجزية (التعلم بالتعزيز) .

ويرى باندورا روس (**Bandura & Ross, 1981**) أن الأطفال يتعلمون سلوك العنف عن طريق ملاحظة نماذج العنف عن والديهم ومدرسيهم واصدقائهم وفي افلام التلفزيون والسينما والفضائيات وفي القصص والحكايات التي يسمعونها ، اما على نماذج سلوك العنف التي يقلدونها او يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على غيرهم وعلى انفسهم ، أكد الدراسة التي قاموا بها على خمس مجموعات من أطفال الروضة اذ شاهدت المجموعة الاولى مشاجرة حقيقية بين رجلين ، وشاهدت المجموعة الثانية مشاجرة في فيلم وشاهدت المجموعة الثالثة المشاجرة في فيلم كارتون ، والمجموعة الرابعة شاهدت فيلماً محايداً ليس فيه عنف ولا تعاون ، بينما المجموعة الخامسة فقد شاهدت فيلماً يشير الى المسالمة والتعاون ، وبعد المشاهدة عرض الاطفال الى مواقف إحباطيه فكانت الاستجابات عنيفة عند الأطفال ذات المجموعات الثلاث التي شاهدت أفلام العنف اكثر مما هي عليه عند أطفال المجموعتين الرابعة والخامسة .

وان المجموعة الخامسة والذين شاهدوا مواقف المسالمة والتعاون في فيلم أقل ميلاً لإظهار العنف من المجموعة الرابعة التي شاهدت الفيلم المحايد ويقول بندورا باختصار ان الناس ليسوا بحاجة لأن يستثاروا انفعالياً او يغضبوا لكي يتصرفوا بعنف فالثقافة التي يعيش فيها هؤلاء الناس يمكن ان تخلق افراداً ذوي عنف عالي ، فأن هذه الثقافة تظل المجهز الأكبر لمعظم الأفعال التي يقترفها الناس (**Calman,1981,p:625**) ، (**Lazard,2001, p:90**) .

خامساً : النظرية السلوكية :

ترجع جذور هذه النظرية الى العالم الفسيولوجي الروسي (ايفان بافلوف) وهو من العلماء الذين ساهموا في بناء هذه النظرية ايضاً ثورندايك وجون وواطسون وسكنر والبرت باندورا .

وترى النظرية السلوكية ان معظم سلوكيات الانسان متعلمة وهي بمثابة استجابات لمثيرات محددة في البيئة ، فالإنسان يولد محايداً ليس بالخير او الشرير وانما يولد صفحة بيضاء ومن علاقته بالبيئة يتعلم أنماط الاستجابات المختلفة سواء كانت هذه الاستجابات سلوكيات صحيحة او خاطئة ، ومن ثم فأن هذه النظرية تنظر الى سلوك العنف على انه من البيئة ، اما تعلمها فيكون بواسطة ملاحظة نماذج سالبة في حياته او يكون قد سلك بطريقة سالبة وحصل على تعزيز او يكون قد سلك سلوك يمثل ردة فعل انفعالياً على تفريغ بعض الشحنات النفسية السالبة **(Gilligan, 1993, p: 119) .**

المحور الثاني :

الدراسات السابقة :

ان مدى انتشار ظاهرة العنف في المجتمع قديماً وحديثاً وما زال يرتبط بروابط اجتماعية مع الوسط الذي فيه يؤثر وبه يتأثر الأ أن مظاهره واشكاله تطورت وتنوعت ومنها العنف .

١. العنف ضد الاطفال .

٢. العنف ضد النساء .

فقد حظيت دراسات عديدة عن انتشار ظاهرة العنف الاسري للأطفال واهمالهم والتعدي عليهم بشتى الوسائل والاساليب ، وقد كانت مثيرة للجدل في جميع دول العالم ، ومن السهل التعرف على مدى انتشار هذه الظاهرة عن طريق بحث بعض الدراسات الحديثة المعمول بها من قبل خبراء ومتخصصين في علم النفس والاجتماع وغيرهم .

اولاً : العنف الاسري ضد الاطفال :

١. دراسة (دلتانو ، ١٩٩٩) :

اجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان وقعت أكثر من (١٧٥٠٠) جريمة قتل بحق نساء واطفال بين الفترة الواقعة ١٩٦٧-١٩٧٣ ، حيث ارتكبها رجال يمارسون العنف الأسري (٦٠%) منها في الولايات المتحدة الأمريكية يرتكبها الزوج وفي عامي (١٩٩٠- ١٩٩٢) نجد سوء معاملة الأطفال ارتفعت الى (٥٠%) أي ما بين (٣٠-٤٥) الف طفل يمارس بحقهم العنف الأسري ما بين ١٩٩٤-١٩٩٦ ، حيث شهد اربع ملايين واقعة عنف أسري وقد كانت (٢٠%) من تلك الحوادث أدت الى اصابات بليغة وايذاء الاطفال واهمالهم ، ويعد من أهم وأخطر المشاكل التي توجهها الصحة العالمية

والعامة في الولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بالمخدرات والكحول والسرطان والايدز ، حيث تشير الاحصائيات الى ان هناك (٣) أطفال يموتون يومياً بسبب العنف بأشكاله وهذه من نتائج تلك الدراسة .
(Costa , p, 1979, p: 172)

٢. **دراسة (الجلبي ، ٢٠٠٣) :**

اجريت هذه الدراسة في بغداد ، وقد تناولت آثار العنف واساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية ، وقد هدفت الى التعرف على :

١. أنماط اساءة المعاملة للطفل .
٢. العوامل المسببة لإساءة الطفل .
٣. الضغوط الاجتماعية .

وقد خرج البحث بالنتائج المترتبة عنه اساءة معاملة الأطفال :

١. ضعف الثقة بالنفس .
٢. الشعور بالإحباط .
٣. العدوان .
٤. القلق .
٥. المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد .
٦. سلوكيات شاذة وغريبة .

وكانت التوصيات التي وضعتها الباحثة من نتائج البحث هي :

١. ضرورة توعية الأسرة والمدرسة والمجتمع ببنود اتفاقية حقوق الطفل .
٢. مكافحة العنف وكافة اشكال الاساءة والمعاملة السيئة للأطفال عن طريق أجهزة الأعلام المختلفة .
٣. تفعيل دور المؤسسات الدينية والتثقيفية والتوعوية في مكافحة العنف .
٤. قيام المؤسسات الإعلامية بفحص الأفلام والبرامج الخاصة بالأطفال ومراعاة خلوها من العنف .
٥. معالجة مشكلة تسرب الأطفال من المدارس وتطبيق القوانين للحد من الظاهرة .
٦. الاهتمام بتعين المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية للتدخل في معالجة مشكلات الأطفال المساء أليهم (**الجلبي ، ٢٠٠٣، ص٣-٥**) .

٣. **دراسة (الحديدي وجهشان ، ٢٠٠٦) :**

اجريت الدراسة في الأردن وكان هدفها على مدى انتشار ظاهرة التحرش الجنسي للأطفال في المجتمع الأردني .

وقد قام الباحثان بمراجعة للحالات التي تم معاينتها في عام ١٩٩٨ بعيادة الطب الشرعي لدى وحدة حماية الأسرة ، وقد تبين انه تم معاينة (٤٣٧) حالة في العام شملت (١٤٥) حالة اساءة جسدية للطفل تراوحت بين احداث اصابات غير عرضية بسبب فرط التأديب والعقاب الى احداث اصابة كما شملت (١٧٤) حالة جريمة جنسية على الأطفال كانت كما يأتي :

(٤٨) حالة اساءة جنسية كان المعتدي فيها من داخل العائلة و (٧٩) حالة اساءة جنسية كان المعتدي معروف للضحية قريب او جار و (٤٧) حالة كان الاعتداء الجنسي على الطفل من قبل غريب ، اما حالات الاهمال غير المرافقة للإساءة الجسدية فقط (٦) حالات (**الحديدي وجهشان** ، ٢٠٠٦ ، **ص١٢**) .

٤. **دراسة (محمد ،٢٠١٤) :**

اجريت هذه الدراسة في بغداد وكان هدف البحث هو اسباب العنف الاسري وطرق معالجته ، وقد كانت الدراسة نظرية اكاديمية وقد تطرقت الباحثة الى شخصية القائم بالعنف كأن يكون لديه خلل في شخصيته وذلك من معاناته من اضطرابات نفسية او تعاطيه للمسكرات والمخدرات او قد يكون لديه مرض عقلي ، وهناك ظروف أسرية تتمثل في الظروف الاجتماعية والاقتصادية مثل الفقر او الدخل البسيط الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية أو حالة المسكن أو المنطقة التي يعيش فيها او نمط الحياة الأسرية مثل كثرة المشاحنات نتيجة الضغوط المحيطة أو عدم التوافق الزواجي فالتغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل وبشكل مباشر وغير مباشر الى الأسرة ومن ثم تؤثر سلباً على المتلقي سواء كان الوالدين او الأطفال وكانت اهم التوصيات التي جاءت بها الدراسة فهي :

١. العمل على زيادة الوعي الديني والاخلاقي والتربوي والتعريف بحقوق الطفل وواجبات الوالدين .

٢. نشر الوعي بين الوالدين بكيفية التحكم في ردود افعالهم العنيفة وكيفية التجنب في الوقوع في تصرفات تتسم بالعنف .

٣. وضع الانظمة والتشريعات التي تضبط اسلوب التعامل مع الأطفال .

٤. تعزيز الدور الإعلامي في محاربة هذه الظاهرة وتسخير الأعمال الدرامية لخدمة مثل هذه الفرص ، وذلك عن طريق منع الأطفال من مشاهد العنف المعروضة على شاشات التلفاز والانترنت والالعاب .

٥. محاربة ظاهرة عمالة الاطفال من قبل الدولة والمجتمع .

٦. ايجاد وسائل الترفيه السليمة والنافعة .

ثانياً : العنف الأسري ضد المرأة :

دراسات تناولت العنف ضد المرأة : فهي كثيرة ، ورغم المحاولات الجادة لحماية المرأة من العنف ، فأن هذه الظاهرة لا تزال تبعاتها تتخطى كل التوقعات خاصة بدول العالم العربي .

وأصبحت هذه الظاهرة أكثر سوءاً مع انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي واستمرار الحروب في المنطقة العربية منذ بدأ ما يسميه البعض بالربيع العربي ، وفي نظرة على القوانين التي تجرم العنف ضد المرأة ، ففي الأردن كشفت دراسة مختصة أعدها المجلس الوطني لشؤون الأسرة أن أكثر أنواع العنف الأسري هي ممارسة العنف الجسدي الذي بلغت نسبته (٨٦%).

وتشمل أكثر حالات العنف الأسري هي ممارسة الضرب والشتم والتحقير وصولاً الى الحرمان من المال ، وفي المغرب العربي ، وبحسب احصاءات رسمية فأن أكثر من (٤) ملايين امرأة يتعرضن لعنف جسدي منذ بلوغهن سن (١٨) سنة ، واحتلت المرتبة مركز الصدارة في الترتيب بنسبة تجاوزت (٥٠%) على يد الزوج .

وفي تونس تبلغ نسبة النساء اللواتي يتعرضن للعنف بشتى انواعه (٤٧%) غالبيتهم في الارياف ، اما في مصر فقد اوردت الأمم المتحدة في دراسة العام الماضي ان اكثر من (٩٩%) من النساء يتعرضن للتعنيف .

وفي لبنان قد تم اقرار قانون حماية افراد الأسرة من العنف ، لاسيما ان هذه الظاهرة تؤدي الى مقتل اكثر من (١٢) امرأة سنوياً .

واعاقت الحرب المستمرة في سوريا منذ اكثر من اربعة سنوات الحصول على احصائيات رسمية ، غير ان التعنيف النفسي والجسدي ضد المرأة ازداد في الآونة الأخيرة بسبب الاوضاع الأمنية السيئة التي دفعت العائلة الى التشتت وتغير اماكن سكنهم ، وقالت الشبكة السورية لحقوق الانسان ان اكثر من (١٥) الف امرأة سورية قتلن جراء الصراع الدائر والاعتداءات منذ اكثر من ثلاث سنوات ، وبقي ان نذكر ان ظاهرة العنف ضد المرأة ترصد ما نسبته (٧%) من جميع النساء اللاتي يلقين حتفهن ما بين سن (١٥-٤٤) في جميع انحاء العالم بحسب تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية (www, sky news Arabia.com) .

ان العنف الممارس ضد المرأة من قبل الزوج هو اكثر اشكال العنف شيوعاً في حياة النساء ، فهن يتعرضن لذلك بنسبة تتجاوز بكثير نسبة ما يتعرضن من حالات الاعتداء الجسدي والجنسي ، فالعنف الممارس ضد المرأة من قبل شريكها حيث تشير آخر الأرقام عن معدلات انتشار العنف في العالم الى وجود (٣٥%) من النساء كافة ممن يتعرضن في حياتهن للعنف على يد شركائهن الحميمين او العنف

الجنسي على يد غير الشركاء ، وان نسبة (٣٠%) من النساء المرتبطات بعلاقة ، بأنهن يتعرضن بشكل معين من اشكال العنف الجسدي والجنسي ، اذ يسبب هذان الشكلان من العنف في ظهور مشاكل جسدية ونفسية وجنسية وصحية انجابية وقد تزيد من درجة التعرض لأمراض مثل الايدز .

ومن عوامل الخطر التي تدفع الفرد الى ممارسة العنف ضد المرأة تدني مستوى التعليم والتعرض للإيذاء في مرحلة الطفولة او مشاهدة حالات العنف المنزلي الممارس ضد المرأة منها تعاطي الكحول على نحو ضار والسلوكيات التي تميل الى تقبل العنف وعدم المساواة بين الجنسين (**www, sky news Arabia.com**) .

وقد تسبب حالات النزاع بين العوائل او حالات النزوح في تفاقم العنف القائم وفي ظهور اشكال عنف اضافية تمارس ضد المرأة .

وتؤكد منظمة الصحة العالمية التي أجرت دراسة حديثة بالاشتراك مع كلية لندن لشؤون الصحة والطب الاستوائي ومجلس البحوث الطبية على أساس البيانات الموما اليها ان ٣٥% من النساء تعرضن للعنف وان اكثر من (٨٠ بلداً) وتبين من الدراسة أنه يوجد على الصعيد العالمي نسبة (٣٥%) قد تعرضن للعنف الجسدي والجنسي وهناك نسبة تصل الى (٣٨%) من جرائم القتل بالنساء والتي يرتكبها شركاء حميمون في بعض دول العالم المتقدم والثالث والرجال هم المسؤولون بالدرجة الأولى عن العنف الممارس ضد المرأة .

وفيما يلي بعض عوامل الخطر فيما يخص كلاً من العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر والعنف الجنسي :

- تدني مستويات التعليم لمقترفو العنف وضحاياه .
- التعرض للإيذاء في مرحلة الطفولة لمقترفو العنف وضحاياه .
- حالات العنف بين الأبوين لمقترفو العنف وضحاياه .
- تعاطي الكحول على نحو ضار لمقترفو العنف وضحاياه .
- تعدد العشيرات او اشتباههن في خيانة العشير (مقترفو العنف) .
- السلوكيات التي تميل الى تقبل العنف وعدم المساواة بين الجنس (مقترفو العنف وضحاياه) .

<u>عوامل الخطر المؤدية الى اقتراف العنف الجنسي منها :</u>

- معتقدات خاصة بشرف الأسرة والعفاف .
- المذاهب الداعية الى تلبية استحقاقات الذكور الجنسية .
- ضعف العقوبات المفروضة على مقترفي العنف الجنسي .

- تدني مركز المرأة مقارنة بمركز الرجل واللجوء المنهجي للعنف من أجل تسوية النزاعات وبين العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر والعنف الجنسي الممارس من قبل أي شخص آخر .

الآثار الصحية :

يؤدي العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر والعنف الجنسي الى إصابة من يتعرضون له وأطفالهم بمشاكل صحية انجابية وخيمة على المربين القريب والبعيد والى تكبد تكاليف اجتماعية واقتصادية هائلة .

- يمكن ان يؤدي العنف ضد المرأة الى عواقب مميتة كالقتل أو الانتحار .
- يمكن ان تنجم عن العنف اصابات ، اذ توجد نسبة (٤٢%) من النساء اللواتي يتعرضن لعنف الشريك يبلغن عن تعرضهن لإصابة من جراء هذا العنف .
- يمكن ان يخلف عنف الشريك الحميم والعنف الجنسي حالات حمل غير مرغوب فيها وحالات اجهاض محرض عليها ومشاكل صحية ونسائية والاصابة بعدوى امراض منقولة جنسياً ، منها فيروس العوز المناعي البشري ، وقد تبين من تحليل أجري في عام (٢٠٠٣) ان احتمال اصابة النساء اللاتي يتعرضن لاعتداءات جسدية وجنسية بعدوى العوز المناعي البشري في بعض المناطق .
- كما يؤدي العنف الجسدي او الجنسي الى الاجهاض التلقائي او الوضع قبل تمام فترة الحمل وانخفاض وزن الطفل عند الميلاد .
- يمكن ان تؤدي هذه الاشكال من العنف الى الاصابة بالاكتئاب واضطرابات الاجهاد اللاحقة للرضوخ ومشاكل النوم واضطرابات الاكل ومحن عاطفية ومحاولات الانتحار .
- ويمكن ان تشمل الآثار الصحية او الاصابة بالصداع والم في الظهر او الجهاز الهضمي او اعتلال الصحة بشكل عام .
- يمكن أن يؤدي العنف الجنسي وخاصة أثناء الطفولة الى زيادة احتمال التدخين وشرب المخدرات والكحول وانتهاك سلوكيات جنسية خطرة في مرحلة لاحقة من العمر (**السنوسي ، ٢٠٠٦ ، ص٥٢**) .

الفصل الثالث

اسباب العنف الاسري والاجتماعي واثاره على المجتمع :

تتدخل الموروثات الاجتماعية الخاطئة في اسلوب التربية احياناً ، وتنمى بها نحو العنف لاعتقاد الآباء جهلاً ان ما ورثوه من اساليب عن آبائهم تصلح لتربية أبنائهم ، وقد يكون في هذه الأساليب عنفاً وشدة غير مقبولة منها :

١. الخلافات الأسرية بين الزوجين وما تحدثه من آثار نفسية سيئة في نفوس الأبناء .

٢. عدم اعتماد اسلوب الحوار الأسري كطريقة للتقريب بين وجهات نظر الأجيال المختلفة ومن ثم عدم ادراك الجيل القديم لاختلاف الجيل الجديد عنه في عدة أمور ومن ثم يحصل التصادم غير المحمود والعنف غير المقبول نتيجة عدم التوصل الى قواسم مشتركة وارضية تجمع الجميع في جو التوافق والتجانس الايجابي المثمر .

٣. غياب دور المجتمع والدولة أحياناً : فالمجتمع قادر على غرس القيم النبيلة بين أفراده عن طريق حملات التوعية والإرشاد ، والدولة كذلك يمكن ان تساهم في علاج حالات العنف الأسري عن طريق تضمين المناهج التعليمية فصولاً معينة تبحث عن اسباب العنف الأسري وكيفية علاجه عن طريق وضع المنهج الصحيح المستمد من الدين والأخلاق والقيم الإنسانية العربية والإسلامية السمحة .

٤. غياب سياسات تربوية وتعليمية وثقافية للآباء والامهات .

٥. اختلاف المفاهيم التربوية ، فهناك من يرى ان التربية تكون بالعصا والكلمة القاسية وهناك من يرى الغاءهما تماماً وهناك من يرى الجمع بينهما ، ولا يزال الأمر سجالاً ولكن هذا الاختلاف ربما يكون في البيت الواحد ، مما يسبب وجود بيئة ليست قادرة على التوحد في المنهج التربوي والأسري .

٦. ضعف برامج الحماية الاجتماعية ، لأسباب عديدة ، تعود الى صعوبة التعامل مع الحالات التي لها مساس بالأعراض والتداخل مع الاسرة .

٧. قلة برامج التوعية ، او عدم وجودها او جودتها واحترافيتها ، مما يجعل كثيراً من مرتكبي العنف بعيدين عن تأثيراتها .

٨. ازدياد حالات الإدمان وتعاطي المخدرات والمسكرات في الأسرة مما يؤثر على صحة الطفل في المنزل ، أن عدداً من مجرمي العنف الأسري متأثرين بأولياء أمورهم الذين يتناولون المخدرات والمسكرات .

٩. عدم العناية بالأطفال ضحايا الإساءة : وهو ما يجعل منهم بؤراً تثور كل حين وآخر في رجة الاستقرار الأسري وربما الأمني العام .

١٠. ازدياد حالات الطلاق والتفكك الأسري .

١١. ما يقوم به الاعلام من شحن عاطفي للأطفال ، وتدريب يومي يدخلهم عالم الجريمة بجدارة وخاصة الفضائيات والأفلام والألعاب الإجرامية .

١٢. أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الشديد غالباً ما ينشأ لديهم استعداداً لممارسة العنف ذاته ضد انفسهم أو ضد الآخرين .

١٣. عدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية والاجتماعية والنفسية حيث يتدنى مستوى الذكاء او فقدان الثقة بالنفس او التعثر الدراسي وضعف التحصيل الدراسي أو الهروب من المنزل أو الأجرام والانحراف السلوكي أو الأمراض النفسية والعقلية التي قد يتعرض لها الطفل داخل الأسرة

وتقسم أسباب العنف الى ثلاثة اقسام هي :

اولاً : اسباب ذاتية ترجع الى شخصية القائم بالعنف كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من اضطرابات نفسية او تعاطي المسكرات والمخدرات او يكون لديه مرض عقلي .

ثانياً : اسباب اجتماعية للظروف الأسرية التي يقوم بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية والاقتصادية مثل الفقر او الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية أو حالة المسكن أو المنطقة التي يعيش فيها أو نمط الحياة الأسرية بشكل عام مما يؤدي الى كثرة المشاحنات نتيجة للضغوط المحيطة أو عدم التوافق الزواجي .

ثالثاً : أسباب مجتمعية كالعنف المنتشر بوساطة ما ينقل من أحداث للعنف عبر الفضائيات والانترنت فالتغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل بشكل غير مباشر ألى المجتمعات الصغيرة .

ومن الآثار السلبية للعنف الأسري :

١. أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الشديد غالباً ما ينشأ لديهم استعداداً لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم أو ضد الأخرين .

٢. عدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية والاجتماعية والنفسية حيث يتدنى مستوى الذكاء أو فقدان الثقة بالنفس ، أو التعثر وضعف التحصيل الدراسي ، أو الهروب من المنزل أو القيام بأعمال إجرامية والانحراف السلوكي أو الأمراض النفسية والعقلية .

٣. الابتعاد عن العنف الجسدي كالضرب والصفع واللكم ، والخنق ، والدفع ، والحرق وغيرها من أنواع الاحتكاك التي تؤدي الى الإصابة الجسدية للضحية .

٤. تجنب العنف الضار الذي يشمل حرمان الضحية من الرعاية الطبية عند الحاجة أو حرمانه من النوم أو وظائف أخرى ضرورية للعيش أو أجباره على الانخراط في استخدام المخدرات وخاصة مرحلة المراهقة أو انخراطه في التسول في الشوارع مما يعرضه الى أشكال مختلفة من الاخلاقيات غير المناسبة .

ومن مسببات العنف الأسري ايضاً :

حيث اثبتت الدراسات على مستوى العالم العربي والغربي أن ابرز المسببات وأكثرها انتشاراً هو تعاطي الكحول والمخدرات .

ويأتي بعده في الترتيب الأمراض النفسية والاجتماعية لدى أحد الزوجين أو كلاهما ثم اضطراب العلاقة بين الزوجين لأي سبب آخر غير المذكورين في اعلاه .

أما دوافع العنف الأسري فهي :

أ. الدوافع الذاتية : وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الأنسان ونفسه ، التي تقود نحو العنف الأسري .

ب. الدوافع الاقتصادية : في محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف أزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس اثاره بعنف من الاب أزاء الأسرة .

ج.الدوافع الاجتماعية : العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل ، حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة في قيادة أسرته بوساطة العنف ، والقوة ، وذلك انهما للأسف بفهمه المقياس الذي يبين مقدار رجولته .

وهذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع ، وخصوصاً الثقافة الأسرية ، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى تنعدم في المجتمعات الراقية ، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة ، اذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة ثقافات المجتمعات .

أما نتائج أو آثار العنف الأسري فهي :

١. اثر العنف فيمن ممارس بحقه العنف : فهناك آثار كثيرة على من مورس العنف الأسري في حقه منها :
   - يتسبب العنف الأسري في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم الى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو إجرامية .
   - زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص الذي عانى من العنف النهج ذاته الذي مورس بحقه .
٢. أثر العنف على الأسرة : تفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الاحساس بالأمان وربما تصل الى درجة تلاشي الأسرة .
٣. تأثير العنف الأسري على المجتمع : نظراً لكون الأسرة نواة المجتمع فأن أي تهديد سيوجه نحوها عن طريق العنف الأسري سيقود بالنهاية الى تهديد كيان المجتمع بأسره .

٤. تأثير سوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة في تعاملها مع أفراد العائلة الذين يكونون ضحية للعنف في صغرهم .
٥. تأثير اضطرابات العلاقة بين الأبوين نتيجة ضعف الوازع الديني والأخلاقي وعدم الانسجام في مختلف جوانب الحياة التربوية والتعليمية والاجتماعية والفكرية والبيئية مما يؤدي الى غياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة .
٦. تأثير الفهم الخاطئ للدين والعادات والتقاليد التي تركز على قيادة الرجل لأسرته بالعنف والقوة وعدم المبالاة فيما يخص الطفل والمرأة في كثير من النواحي الاجتماعية والاقتصادية .

وقد اشير الى أهمية الحوار الأسري وبحث مشكلات نفسيات الأطفال والمراهقين والعمل على حلها وذلك بتكثيف برامج التوعية وتثقيف المجتمع بجميع أطيافه وأعمال أفراده للتحدث عن مشكلاتهم ، وما يتعرضون له من عنف أسري .

أن أهم خطوة للحد من ظاهرة العنف الأسري هي العمل على اعداد آباء وأمهات المستقبل اعداداً صحيحاً وايجابياً وذلك بتهيئتهم لخوض الحياة الزوجية بنجاح وتوجيههم للتعامل الصحيح مع أبنائهم وذلك بتعزيز التوعية المجتمعية بمختلف الوسائل والتركيز على الاعلام كونه المؤثر الأول على الأفراد فضلاً عن عقد الندوات والمحاضرات في هذا الشأن .

كما ينبغي تطبيق القوانين الردعية لكل من يتسبب في العنف وفرض الرقابة على الأسر التي يتعرض أفرادها وأطفالها الى العنف باعتبار حماية الطفل ضرورة إنسانية لضمان تنمية مجتمعية خالية من سلبيات العنف ، وذلك للحد من توسع وتفاقم هذه المشكلات والحد من أثرها على أمن واستقرار المجتمع حفاظاً على تركيبة جيل المستقبل .

كما أن للحياة الزوجية أثر كبير في تنشئة العنف الأسري وتأثيره على الطفل بشكل مباشر ، فالخلافات الأسرية بين الطرفين وصولاً الى التحدث بصوت مرتفع وتبادل الشتائم وقيام الزوج بضرب زوجته انتقاماً منها وبسبب حالته النفسية السيئة ، وقد تكون هنالك دوافع أخرى وأسباب عدة منها دوافع يمكن تصنيفها الى دوافع شخصية أو اجتماعية أو مادية ، وقد تكون ابرز ملامح شخصية الرجل العنيف تتمثل في أنه يعاني من قلة احترامه لذاته لأنه قد يكون انساناً ناجحاً في عمله ألا أنه غير راض عن نفسه ، وينظر للمرأة على أنها أقل منه ولا ينظر اليها بعين المساواة ، أو قد يكون واقعاً تحت ضغط نفسي أو أحد متعاطي الكحول أو آفة المخدرات أو قد يتصف بالغيرة الشديدة وسرعة الغضب مما يؤدي الى العنف ضد المرأة .

ومن آثاره ايضاً على الطفل او الفرد داخل الأسرة :

١. أضرار سلوكية ونفسية منها :

أ. رفض الذهاب ألى المدرسة .

ب. الشعور بالإحباط والاكتئاب والوحدة .

ج. تخريب الممتلكات والسرقة بحيث تصبح متواكلة على الغير (شخصية تواكلية) .

د. التدخين والادمان على المخدرات .

هـ. نقص الثقة او انعدامها بالنفس .

و. الميول الانتحارية .

ز. التبول اللاإرادي .

ح. الخوف من تكرار الاعتداء .

٢. أضرار اجتماعية :

أ. صعوبة التواصل مع الآخرين .

ب. الشعور بالحقد والكراهية تجاه المجتمع .

ج. تولد العنف لدى الطفل والاعتداء على الآخرين بالقول او الفعل (معاداة المجتمع) .

د. فقدان مهارات تكوين العلاقات وبنائها والمحافظة عليها .

٣. أضرار صحية وجسدية :

أ. الجروح والإصابات والتشوهات الجسدية .

ب. فقدان الطفل مهاراته وقدراته العقلية .

ج. حدوث شلل أو كسور أو عدم نمو الطفل .

د. حدوث الوفاة في بعض الأحيان .

اما كيفية العلاج او كيفية التعرف على العلاج فيتم عن طريق :

١. تفادي استخدام القوة المادية والمعنوية لألحاق الاذى بالآخر استخداماً غير مشروع ، أي ضد المرأة او الزوجة امام افراد الأسرة .

٢. التخلي عن استعمال العنف بين الزوجين احدهما او كلاهما او اتجاه اولادهما وبالعكس .

٣. أضهار الحب والمودة وان يكون مشتركاً بين كل أفراد الأسرة وان مسؤولية هذا الأمر يقع بالدرجة الاولى على المرأة ، فهي بحكم التركيبة العاطفية تعد العضو الأسري الأكثر قدرة على شحن الجو العائلي بالحب والمودة .

٤. التعـاون ويشمل شؤون الحيـاة المختلفـة ، وتدبيـر أمور البيت وهذا الجانب يتطلـب تضحيـة (**http : / / www .alodaiLat . org / articles .php. action show & id= 5**) منقول عن صحيفة الفضيلات الالكترونية .

٥. الاحترام المتبادل بين أعضاء الأسرة لبعضهم البعض .

٦. اظهار الواعز الديني في المنزل واحترام آراء الآخرين .

٧. تقييم السلوك الخاطئ والمنحرف لهم وصرف أنظارهم عنهما واطلاعهم على الاثار السيئة والعواقب الوخيمة التي يمكن ان تترتب على السلوك المنحرف والخاطئ .

٨. ارشاد وتربية البنات على العفة والطهارة والاقتداء بالنساء الخالدات وتحذيرهن من تقليد المستهزئات .

٩. الاعتدال في العاطفة وعدم الاسراف في تدليل الاولاد الذي قد يؤدي الى ضعف الشخصية وعدم ارتقائها الى المرحلة التي يتحملون فيها المسؤوليات .

١٠. وجوب اطلاع الأب على المظاهر المنحرفة في سلوك الأولاد ، أو ما قد يبدو انحرافا وعدم الانسياق مع العاطفة والخوف من ردة فعل الأب .

١١. حماية الأولاد من الانخراط في صداقات غير سليمة وابعادهم عن مغريات الشارع ووسائل الاعلام المضللة والبرامج المنحرفة .

اما مسؤولية الزوج أو الأب تجاه الأبناء فهي :

١. ضرورة التوافق مع الزوجة فكرياً وسلوكياً وتربوياً وبيئياً وعقائدياً .

٢. تهيئة الظروف المعيشية المناسبة التي تمكنه من الانفاق على اسرته وتأمين الحد المقبول من الرخاء والعيش بهناء .

٣. حسن اختيار الاسم وهو من حق الولد على أبيه .

٤. ان يحسن تعليم الأولاد وتربيتهم التربية الصحيحة ليكونوا ابناءً قادرين على أخذ دورهم في بناء الوطن وخدمة المجتمع .

٥. ان يتواصل معهم بلغة المحبة ، فيبتعد عن توجيه عبارات التجريح التي تسبب الإحباط .

٦. ان يحترم آرائهم ويشعرهم بوجودهم أعضاءً فاعلين في اسرهم وفي مجتمعهم ، وتقع عملية العلاج للعنف الأسري على المجتمع وقياداته منها :

١. التكامل الاجتماعي والمادي : عن طريق وضع مرتب يكفي لإعالة الأسرة التي ليس لديها مورد مادي من أي طريق .

٢. التكافل الصحي : ويتم عن طريق اعطاء كل عائلة ليس لديها معيل بطاقة لغرض التشافي في أي مركز صحي أو مستشفى بالمجان واجراء المناسب لكل مريض من أعضاء الأسرة .

٣. انضمام الأسرة التي ليس لديها عائل الى منظمات المجتمع المدني لغرض تزويدهم بمستلزمات عائلية قد يحتاجون أليها .

٤. الواجب على كل مدرسة تعزيز الثقة في الطفل عن طريق اعطائه الحرية للتكلم والاستماع له ، وعدم التوبيخ ونبذ العنف ونشر حقوق الانسان بين الاطفال والكبار والعمل على التربية الصحيحة ، أن الناس متساوين وليس هناك فروقات بين الناس .

٥. التفكير في حل منطقي وسليم حتى لا يتأثر الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية .

أما أهم الاقتراحات للعلاج فهي :

أ. العمل على نشر الوعي بين الأهالي لأهمية استقرار الأسرة .

ب. الحد تدريجياً من استعمال العنف البدني للأطفال خاصة ومحاولة الوصول الى طرق اخرى للعقاب ، بدلاً من الضرب والحرمان من الأشياء المرغوبة لديه على أن لا تكون من الأشياء الأساسية .

ج. العمل على منع الاطفال من مشاهدة العنف المعروض على شاشات الفضائيات .

د. ابعاد الأطفال من العمل في الورش كأن تكون ورش تصليح السيارات او الدراجات او محلات الحدادة وغيرها من الأعمال .

هـ. نشر الوعي ضد العنف للمرأة والطفل عن طريق المحاضرات والندوات وتشريع القوانين الصارمة بهذا الموضوع (**جوري النعيمي ، ١٦ يناير ٢٠١٦ www.net-educ.com**) .

Summary of the Research

Domestic violence , its causes and its effects on society (women and children) .
Aim of the research : the current research aims to identify :
1.reasons of family and social violence (the child and women).
2.How to treatment methods .

Research importance : Domestic violence of large and destructive problems and negative and direct impact in particular and women affect the children or the mother is in general .

And that the problem of domestic violence is linked to a number of factors , individual and social , economic , psychological and environmental variables , which makes the theory of a single individual claiming his interpretation is not accurate , it is difficult to understand the nature of domestic violence without linking it to some related concepts , the phenomenon of domestic violence is the most serious types of violence because of their negative effects that could lead to the demolition of the entire family entity and the emergence of a generation of children Almchocan and intellectually and behaviorally disturbed .

Also undermines children's educational , productivity and creativity abused capabilities and carried out their tasks and responsibilities of the future of this part of endangering the security and stability of society at risk and the impact on the safety of his children and organized bodies and policy and loosening of the races is under such a state if imbalance of verbal and non-verbal assault or abuse of physical child and non-physical to the same whether accidentally or intentionally , this leads to harm or destroy the child's personality system specifically and women in general , and exposure to the forms of family and social violence .

The research proposals for the treatment of which was :
1.Work to raise awareness among parents of the importance of family stability .
2.reduce the use of private and women in general for children physical violence and try to gain access to other ways of punishment instead of beatings and deprivation of unwanted stuff has to not be one of the basic stuff .
3.Working to prevent children from viewing violence shown on TV screens .
4.Keeping kids from working in workshops such as an auto repair workshops or bikes or blacksmith shops and other businesses .
5.raise awareness against violence to women and children through lectures , seminars and legislation strict laws this subject .

المصادر العربية والاجنبية :

- **القرآن الكريم** .
- ابن منظور (١٩٥٦) : **لسان العرب** ، بيروت للطباعة والنشر ، لبنان .
- الجلبي ، سوسن (٢٠٠٣) : **اثار العنف واساءة الاطفال على الشخصية المستقبلية** (دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق) شبكة العلوم النفسية العربية من (شبكة الانترنت) (**www . arabpsynet .com**) .
- جوري النعيمي ، ١٦ يناير ، ٢٠١٦ (**www . net – educ . com**) .
- الحديدي ، مؤمن وجهشان ، هاني (٢٠٠٦) : **مدى انتشار ظاهرة العنف في المجتمع الاردني** ، عمان ، الاردن .
- دافيدوف ، لندا (٢٠٠٠) : **السلوك الاجتماعي (الوراثة – البيئة والروابط الاجتماعية)** ، ترجمة د. نجيب الفونسي خزام و د. سيد الطواب ، مراجعة أد. فؤاد ابو حطب ، الدراسة الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط١ ، القاهرة .
- ستور ، أنتوني (١٩٧٥) : **العدوان البشري** ، ترجمة محمد احمد عالي والهافي عبد الظاهر عفيفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية .
- السنوسي ، نجاة (٢٠٠٦) : **الاثر الذي يولده العنف على الاطفال ودور الجمعيات الاهلية في مواجهته** ، مصر .
- شوقي ، طريف (٢٠٠٠) : **العنف في الاسرة المصرية** (دراسة نفسية استكشافية) ، المركز القومي للبحوث الجنائية – قسم بحوث المعاملة الجنائية ، القاهرة ، مصر .
- **صحيفة وقائع رقم ٢٣٩** ، تم تحديثها في تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١٤ .
- **عبد العزيز مشرد الفصيلة** نقلها محمد القدسي .
- كمال ، علي (١٩٨٨) : **النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها** ، ط٤ ، دراسة واسط للنشر ، بغداد ، العراق .
- محافظتي ، مليكه (٢٠٠٥) : **الطفل بين العنف واللاعنف** ، المركز التقدمي لدراسات وابحاث مساواة المرأة ، الجزائر .
- محمد ، هبة مؤيد (٢٠١٤) : **العنف الاسري اسبابه ، علاجه** ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد .

(http : / www . alodaiLat . org / articles . php . action show & id = 5) منقول عن صحيفة الفضيلات الالكترونية .

- مراد ، حمدي (٢٠٠٦) : **العنف الاسري من منظور اسلامي** ، عمان ، الاردن .
- مركز الدراسات (٢٠٠٦) : **دراسة نفسية في العنف** على (شبكة الانترنت) (www . search / cache . com)
- المليجي ، حلمي (٢٠٠٠) : **سيكولوجية الابتكار** ، ط٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- موسى ، عبدالله (٢٠٠٦) : **قراءة نفسية لظاهرة العنف** من (شبكة الانترنت) . (www . anabau – org)
- النجار ، صباح احمد (١٩٩٠) : **مظاهر السلوك العدواني عند الشباب في فترة ما بعد الحرب** ، بحث مقدم في الدورة العلمية الاولى لقسم الخدمة الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة الموصل .
- الهيتي ، مصطفى عبد السلام (١٩٨٥) : **القلق (دراسات في الامراض النفسية الشائعة)** ، ط٢ ، مكتبة النهضة للنشر ، بغداد ، العراق .

- Berkwoitz , L . , (1969) : **The concept of Aggression drive** , some additional .

- Dollard , L . , & others (1962) : **Frustration and aggression** , New haven .

- Heymans , L. (1994) : **Abnormal and Clinical psychology** , New york .

-Bandura , A. (1981) : **Aggression and social Learning analysis** , prentice Hell.

-Berkwoitz, L, (1969) : **The concept of Aggression drive , some additional .**

-Costa , p, Zondervan , A& mdaus , G ., (1999) : **personality , adaptation** , New york .

-Gilligan ,C. (1993) : **person laity & Development Harvard university ,** press.

-Zillman , D, (1999) : **Hostility and aggression Lawrence ErIbaunm** .